الأساس

كلنا مرينا بالمرحلة دي في حياتنا، بس باختلاف التقويم وباختلاف الأشخاص اللي علمتنا، واتأثرنا بانطباعهم

لما تدخل مرحلة الابتدائي، وتلاقي الشخص السوي المثقف بيشد بأيدك، وبيبني فيك واحدة واحدة، دا رزق من ربنا

(المُعلم) عامل كبير في تشكيل عقليتك من بدري، من المؤسف إن معظم المدرسين بيستخدموا أساليب غير تربوية في التعليم زي (العصايا) وأساليب تانية بتخلي الطالب يكره التعليم، ومخه يقفل من كل شيء، وهو لسه بيبدأ السلم

فرق المعاملة له تاثير قوي، ليه كنا بنحب مادة المدرس اللي بيتعامل معانا بِلُطف، ويشرح بمزيج بين الشده واللين، ويقول لينا نصايح، ويحكي لينا عن تجارب تحفزيه ويهزر معانا، ثم يسترجع بجدية باقي الشرح، دون الخروج عن النص!

على عكس المدرس اللي بتدخل العصايا قبله الفصل، ويبدأ في شرح المادة في تزمر وتكشيرة تخلينا نخاف، ونرتبك منغير داعي، وكأننا في فيلم رعب

بقول لنفسي، ليه كنت في مرحلة الابتدائى مبحبش الرياضيه والانجليزى وفي الثانوي كانوا من أحب المواد بالنسبة ليا؟ دلوقت عرفت السبب

– إحنا في إيدينا نحبب غيرنا في شيء ونكرهه في أشياء كتيره

إحنا في أيدينا نطلع أجيال عندها وعي أكتر، وعندها استقرار نفسي ونمو خارجي، بلاش أسلوب الضرب في التعليم أنسوه تمامًا، إحنا بنعلم ونبني مش بنهد

ليه نطلع أجيال غير سوية، وملغبطة نفسيًا من

غير مانحس؟

– طالب كان معايا في الابتدائي وقفني في الفسحة، وبعتلي جواب مكتوب فيه (أنا بحبك) بخط طفولي وعفوي أوي... وقتها

معرفتش أتصرف إزاي، ولأنه كان بيحاول يعمل كدا كتير، قررت مسكتش، وأقول للمدرسة وقتها قامت ضربته بالعصايا بطريقة مميتة! زعلت أوي وكنت عاوزة أقولها لا متضربهوش، بس معرفتش وسكت! وطول الحصة بقول لنفسي

أنا كنت عاوزه ميكلمنيش تاني، ويبعد عني بس بطريقة كويسة عن كدا! وأنا في طريقي للبيت بفكر وأقول ليه المس ضربته بالشكل دا! ليه مفكرتش مثلًا تاخده في جمب وتتكلم معاه بهدوء، وتعرفه غلطه بس وهي بتضحك معاه؟ ليه الأذى النفسي دا؟ هو مكنش يقصد حاجة غير مشاعر عفوية جواه

لما روحت المدرسة تاني يوم لقيته قاعد في اخر الفصل، وأفاجئ بحد بيخبط على الباب

(والدته) بتكلم المستر وبتقوله محدش يضربه تاني أنا كنت في السوق وجيت جري على هنا، لما سمعت أن مدرس كان بيضرب طالب وطلع من الفصل يجري منه وقع من علي السور ومات في ساعتها افتكرت إن ابني كان جاي زعلان امبارح وبيقول إن المس ضربته،لما كان بيعمل حاجة غلط كنت بضربه، ولما كان بيتعفرت والأساتذه يشتكوا منه

كنت أول حاجة بقولها اضربوه، فاكر يا أستاذ محمود لما كنت بقولك كسر وإحنا نجبس! أنا كنت غلطانة ساعتها!

- بسمع الحوار اللي بيدور وبقول لنفسي هي ليه دلوقت، كانت جايه تتكلم بخوف وطريقة كلامها طلب، مش بصيغة الأمر وإن محدش يمد أيده على ابنها؛ لأن دا حق من حقوقه! استغربت إنها كانت جايه تطلب دا، بعد أما سمعت حكاية الطالب اللي مات! ليه ماجاتش تقول الكلام دا، لما قالها امبارح؟

كل الأسئلة دي بتدور في دماغي، وأنا مستغربة طبيعتنا! ليه المس لما عرفت بالجواب ضربته بالطريقة دي؟ ولما أم الولد عرفت أنه مضروب، سكتت عن اللي حصل وأنه وقتها كان يستحق الضرب علشان صرح بمشاعر؟ غريبة طبيعتنا! اتعودنا من صغرنا، إن اللي يصرح بمشاعر حب أكنه مجرم ويستحق العقوبة

لحد اما معظمنا بيتقمص دور الجدية اللي بتوصل الشخص أنه مبيعرفش يحب حد!

هما مدركين تمامًا خطورة الأمر، ومع ذلك مستمرين

دا علشان محدش عنده الجرأة أنه يوصل

صوته لأعلى مستوى ، ويعملوا حصار

على الشخص اللي بيستخدم أسلوب الضرب في

التعليم

(المُعلم) الذي يعتدي بالضرب على الطلاب؛ يتعرض لعقوبتين: أولهما التأديبية، والثانية الجنائية.

الإسلام هو دين الرحمة، وقد وصف الله

بالمصطفى بأنه رحمة للعالمين فقال تعالى "وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين"، وأولى الناس بالرحمة هم الأطفال؛

لضعفهم واحتياجهم الدائم إلى من يقوم بشئونهم،

حتى جعل النبي ـ صلى الله عليه وآله وسلم ـ عدم

رحمة الصغير من الكبائر، فقال: "ليس منا من لْم

يرحم صغيرنا ويعرف شرف كبيرنا"

ولم يرد عنه

أنه ضرب طفلًا قط، فوجب على المعلمين أن

يقتدوا بسيرته العطرة في ذلك.

ميزة الأجيال دي اللي هيكون منهم (معلم) في المستقبل عندهم وعي كافٍ، ويقدروا يستخدموا أساليب تانية غير الضرب، وأساليب تحفيزية تشجعهم أكتر على المذاكرة، حتى لو عندهم مشكلة نفسية، خارج نطاق الدراسة هيساعدوهم بكل الطرق، اللطف في كل شيء عمل عظيم

ونتائجه مبهرة، (المدرسة) عليها عامل رئيسي في تشكيل نفسية الطفل، عاوزين نطلع أجيال سليمة نفسيًا؛ لأنهم في الفترة دي كل اللي بيشفوه قدامهم بيتقمصوه بالظبط

(ما يسلب بالعنف لا يحتفظ به إلا بالعنف).

(غاندي)

كل الاحترام لمن عَلمنا بِلُطف، كل الاحترام لمن ترك ذكرى حلوة، كل الاحترام لمن جعلنا أبناءه وتعامل معانا على محمل الخوف،

كل الاحترام لمن نصحنا بِلين، كل الاحترام لمن علمنا حرفًا بهدوء، وأعاده مرارًا وتكرارًا؛ لكي يثبت في ذهننا، ولا يعلم أن شخصه هو الذي ثبت في ذهننا.